126336 ـ حكم الذكر بالاسم المفرد

السؤال

هل يجوز ذكر الله بدعاء بعض أسماء الله عز وجل ، كقولنا : " اللهُ اللهُ " ، أو أن نقول : " يا غفورُ يا غفورُ " ، وأنا أعلم أن قول " الله الله " هي بدعة ، لكن ماذا عن قول " اللهُ اللهُ " يعني بضم الهاء ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ذكر الله تعالى من أجل ما يُعبد الله به ، ولأجل ذلك كان الذاكر في حاجة إلى معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العبادة ، كما هو في حاجة إلى معرفة ذلك في سائر العبادات .

وليس في سنته صلى الله عليه وسلم الاقتصار في الذكر ولا في الدعاء على لفظ الجلالة : الله ، الله ، لا برفع الهاء ولا بتسكينها ، وليس في سنته كذلك الاقتصار على نداء أسماء الله الحسنى ، كقول بعضهم : يا لطيف ، يا لطيف ، يا لطيف ، أو : يا غفور ، يا غفور ، يا غفور . ثم إن مثل هذا الذكر لا يعد كلاما في اللغة ، ولا له معنى فيها ؛ إنما هو كلمات مفردة ، لا تفيد شيئا .

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :

" هذا من البدع ؛ قراءة أسماء الله الحسنى بعد الصلوات واعتياد ذلك ، وترديد كلمة (يا لطيف) بعدد معين وبصفة معينة ؛ كل هذا من البدع المحدثة في الإسلام ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة " انتهى.

" المنتقى من فتاوى الفوزان" (2/8)

وانظر جواب السؤال رقم : (9389) ، (26867) .

أما إن أراد السائل الجواب عن استدلال بعضهم بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ) رواه مسلم (148)، فقد سبق الجواب عليه بتوسع في جواب السؤال رقم : (91305) .

ويقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله :

" للعلامة محمد صديق حسن خان رحمه الله تعالى بحث مهم في عدم مشروعية الذكر بالاسم المفرد (الله) ، وأنه لا أصل له في الكتاب ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة رضي الله عنهم ولا عن أحد من أهل القرون المفضَّلة .

وهناك نصوص يحتجون بها ولا دلالة فيها : منها قوله تعالى : (قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) ، وحديث أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض : الله الله) رواه مسلم والترمذي . وذكره الذهبي في " السير "، والمراد بهذين النصين قوله : (لا إله إلا الله) على طريق الإشارة .

قال محقق " السير " : " وليس في هذا الحديث مستند لمن يُسوّغ الذكر بالاسم المفرد ؛ لأن المراد منه : أنه لا يبقى في الأرض من يوحد الله توحيداً حقيقياً ويعبده عبادة صادقة ، كما جاء مفسراً في رواية أحمد : (لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض : لا إله إلا الله) . وسنده صحيح ، ولم يثبت عنه ، ولا عن صحابته ، ولا عن أحد من القرون المشهود لها بالفضل : أنهم ذكروا الله بالاسم المفرد " انتهى كلام محقق السير.

ومنها حديث : أسماء بنت عميس ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (ألا أُعلمكِ كلمات تقوليهن عند الكرب : الله الله ربي لا أُشرك به شيئاً) رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه . وهذا ليس مفرداً ، بل مضاف ، إما تقديراً أو تصريحاً .

ومنها : أثر ابن عباس وأبي الدرداء رضي الله عنهم : (إن اسم الله الأكبر : رَبِّ ربِّ) رواه الحاكم ، وسكت عليه الذهبي . وهذا للبيان . والله أعلم " انتهى.

" معجم المناهي اللفظية" (120-121) .

والله أعلم.